



الكرسي الرسولي

المقابلة العامة

لقداسة البابا فرنسيس

بقاعة بولس السادس

٣ أغسطس / آب ٢٠١٦

[Multimedia]

أيها الإخوة والأخوات الأعزاء!

أريد اليوم أن أتأمل معكم بشكل مختصر حول الزيارة الرسوليّة التي قمت بها خلال الأيام الماضية إلى بولندا.

لقد كان اليوم العالمي للشباب مناسبة الزيارة بعد خمس وعشرين سنة لذلك اليوم العالمي التاريخي للشباب الذي احتُفل به في شستوخوفا بعد فترة قصيرة من سقوط "الستار الحديدي". لقد تغيّرت بولندا خلال هذه السنوات الخمس والعشرين وتغيّرت أوروبا وتغيّر العالم، وهذا اليوم العالمي للشباب قد أصبح علامة نبويّة لبولندا وأوروبا والعالم. إن جيل الشباب الجديد ورثة ومكمّلي الحج الذي بدأه القديس يوحنا بولس الثاني قد ردّوا على تحدّي اليوم وأعطوا علامة للرجاء، وهذه العلامة تُدعى أخوّة. ففي عالم الحرب هذا نحن بحاجة للأخوّة والقرب والحوار والصداقة، وهذه الأخوّة هي علامة للرجاء.

تنطلق من الشباب الذين شكّلوا أول هدف للزيارة. لقد أجابوا مرّة أخرى على النداء: لقد جاؤوا من العالم كلّ - وبعضهم حاضر اليوم هنا - عيد ألوان ووجوه ولغات وقصص مختلفة. لا أعرف كيف يقومون بهذا: يتحدثون لغات مختلفة ولكنهم يفهمون بعضهم البعض! ولماذا؟ لأنهم يرغبون بالسير معاً وبناء الجسور والأخوّة. جاؤوا أيضاً مع جراهم وتساؤلاتهم ولاسيما مع فرح اللقاء، وشكّلوا مرّة أخرى فسيفساء أخوّة. يمكننا أن نتحدث عن فسيفساء أخوّة. صورة رمزيّة للأيام العالميّة للشباب هي انتشار للأعلام المتعددة الألوان التي يلوّح بها الشباب: في الواقع، في اليوم العالمي للشباب تصبح أعلام البلدان أجمل، "تتطهر" إذا صحّ القول، حتى أعلام البلدان المتنازعة تلوّح بقرب بعضها البعض؛ وهذا أمر جميل! ونجد أعلاماً هنا أيضاً... دعونا نراها!

هكذا وفي لقائهم اليوبيلي الكبير قبل شباب العالم رسالة الرحمة ليحملوها إلى كل مكان في الأعمال الروحيّة والجسديّة. أشكر جميع الشباب الذين جاؤوا إلى كراكوفيا! وأشكر الذين اتحدوا معنا من جميع أنحاء الأرض! لأنه تمّ الاحتفال بأيام للشباب على صعيد محليّ في العديد من البلدان تزامناً مع اليوم العالمي للشباب في كراكوفيا. لتصبح العطية التي نلتموها جواباً يومياً على دعوة الرب. في هذا السياق لتتذكّر معاً بمحبّة سوزانا، الشابة الإيطالية من أبرشيتا في روما التي توفيت في فيينا مباشرة بعد مشاركتها في اليوم العالمي للشباب. ليعزّ الرب الذي قد استقبلها بالتأكيد في السماء، أهلها وأصدقاءها.

لقد كانت هذه الرحلة أيضاً زيارةً إلى بولندا. أمام أيقونة العذراء في شستوخوفا نلت عطيةً نظرة العذراء أم الشعب البولندي بشكل خاص وتلك الأمة النبيلة التي تآلمت كثيراً ونهضت مجدداً على الدوام بفضل قوة الإيمان وبدها الوالدية. لقد حيت بعض البولنديين هنا في القاعة. أتم شعب شجاع! هناك، تحت تلك النظرة يفهم المرء المعنى الروحي لمسيرة هذا الشعب الذي يرتبط تاريخه بصليب المسيح بشكل لا ينحل. هناك يلمس المرء بيده إيمان شعب الله الأمين المقدس الذي يحافظ على الرجاء من خلال المحن؛ ويحافظ أيضاً على تلك الحكمة التي تشكل توازناً بين التقليد والتجدد، بين الذكرى والمستقبل. وبولندا تُذكر اليوم أوروبا بأسرها أنه ما من مستقبل للقارة بدون قيمها المؤسسة والتي بدورها تتمحور حول النظرة المسيحية للإنسان. بين هذه القيم نجد الرحمة التي شهد لها رسولان عظيمان ومميزان من أبناء هذه الأرض البولندية: القديسة فوستينا كوفالسكا والقديس يوحنا بولس الثاني.

وفي الختام، كان لهذه الزيارة أيضاً أفقاً على العالم، عالم مدعو ليحجب على تحديّ حرب "مجزأة" تهدده. وهنا كان الصمت الكبير للزيارة إلى أوشفيتز وبيركناو أكثر بلاغة من الكلام. لقد أصغيتُ في ذلك الصمت وشعرت بحضور كل تلك النفوس التي مرت من هناك؛ لقد شعرتُ بشفقة الله ورحمته اللتين عرفت النفوس القديسة كيف تحملها أيضاً إلى تلك الهاوية. في ذلك الصمت الكبير صليتُ من أجل جميع ضحايا العنف والحرب. وهناك في ذلك المكان فهمتُ أكثر من أي وقت مضى قيمة الذكرى، ليس كمجرد تذكارات للأحداث الماضية وإنما كتأنيب ومسؤولية لليوم والغد لكي لا تتجدر بزار الحقد والعنف في ثغرات التاريخ. وفي ذكرى الحروب والعديد من الجراح والألم نجد أيضاً العديد من رجال ونساء اليوم، إخوتنا وأخواتنا، الذين يتألمون بسبب الحروب. وبالنظر إلى تلك الوحشية هناك في مخيم الاعتقال، فكرت مباشرة في الوحشية المماثلة التي يعيشها عالم اليوم والتي ليست مركزة في مكان واحد وإنما منتشرة في جميع أنحاء العالم؛ هذا العالم مريض بالوحشية والألم والحرب والحقد والحزن، ولذلك أسألكم دائماً أن تصلوا كي يمنحنا الرب السلام!

من أجل هذا كله أشكر الرب والعذراء مريم؛ وأعبر مجدداً عن امتناني للرئيس البولندي وللسلطات الأخرى والكاردينال رئيس أساقفة كراكوفيا وأساقفة بولندا بأسرهم وجميع الذين، بأشكال عديدة، جعلوا ممكناً هذا الحدث الذي قدّم علامة أخوة وسلام لبولندا وأوروبا والعالم. أريد أيضاً أن أشكر جميع الشباب المتطوعين الذين عملوا لمدة أكثر من عام ليحملوا قدماً هذا اللقاء؛ كما وأشكر وسائل الاتصال وجميع العاملين فيها: شكراً جزيلاً لأنكم عملتم كي يتمكن العالم أجمع من أن يتابع هذا اليوم العالمي للشباب! وفي هذا السياق لا يمكنني أن أنسى أنا-ماريا ياكوبيني، صحافية إيطالية توفيت فجأة هناك. لنصل أيضاً من أجلها في قد توفيت خلال تأديتها لخدمتها. شكراً!

Speaker:

أبها الإخوة والأخوات الأعزاء، أريد اليوم أن أتأمل معكم بشكل مختصر حول الزيارة الرسولية التي قمت بها خلال الأيام الماضية إلى بولندا. نتطلق من الشباب الذين شكّلوا الهدف الأول للزيارة. لقد أجابوا مرة أخرى على النداء: لقد جاؤوا من العالم كله مع جراحهم وتساؤلاتهم ولاسيما مع فرح اللقاء، وشكّلوا مرة أخرى فسيءاء أخوة؛ وفي لقائهم اليوبيلي الكبير قبل شباب العالم رسالة الرحمة ليحملوها إلى كل مكان. لقد كانت هذه الرحلة أيضاً زيارةً إلى بولندا. أمام أيقونة العذراء في شستوخوفا نلت عطيةً نظرة العذراء وتحت تلك النظرة يفهم المرء المعنى الروحي لمسيرة هذا الشعب الذي يرتبط تاريخه بصليب المسيح ويحافظ على الحكمة التي تشكل توازناً بين التقليد والتجدد، بين الذكرى والمستقبل. وفي الختام، كان لهذه الزيارة أيضاً أفقاً على العالم، في الصمت الكبير للزيارة إلى أوشفيتز وبيركناو الذي كان أكثر بلاغة من الكلام. في ذلك الصمت الكبير صليتُ من أجل جميع ضحايا العنف والحرب وفهمتُ أكثر من أي وقت مضى قيمة الذكرى، ليس كمجرد تذكارات للأحداث الماضية وإنما كتأنيب ومسؤولية لليوم والغد لكي لا تتجدر بزار الحقد والعنف في ثغرات التاريخ.

Santo Padre:

Rivolgo un cordiale benvenuto ai pellegrini di lingua araba, in particolare ai membri del movimento "Lo Tedhal" – "Non aver Paura" accompagnati dal Vescovo Mons. Elias Sleiman, presidente del Tribunale d'Appello Maronita. Cari fratelli e sorelle, davanti a Gesù non si può rimanere seduti in attesa, non abbiate paura di dirgli "sì" con tutto lo slancio del cuore, di rispondergli generosamente, di seguirlo! Il Signore vi benedica!

* * * * *

Speaker:

أرحبُ بالحجاج الناطقين باللغة العربية، وخاصةً بأعضاء حركة " " يرافقهم المطران الياس سليمان، رئيس محكمة الاستئناف المارونيّة. أيّها الإخوة والأخوات الأعزّاء، أمام يسوع لا يمكننا أن نبقى مكتوفي الأيدي وفي الانتظار، لا تخافوا من أن تقولوا له "نعم" باندفاع القلب وتجيئوا بسخاء وتتبعوه! ليبارككم الرب!